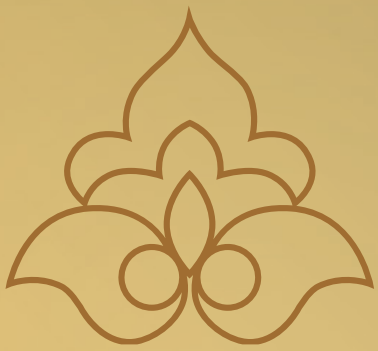

الأربعون

حديثا في القدر

جمع وإعداد
طاهر بن نجم الدين بن نصر اَلْمَحَسِي

شبكة
الألوكة

«١٨»

الأربعون

حديثا في القدر

جمع وإعداد
طاهر بن نجم الدين بن نصر الْمَحَسِي

بسم الله الرحمن الرحيم

مدخـــل

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين... أما بعد:

فالرضا منزلته عظيمه فمن رضا بربوبية الله وإلهيته وبدينه وبرسوله ﷺ فقد ذاق طعم الإيمان وغفرت ذنوبه قال النبي ﷺ:"ذاق طعم الإيمان من رضي بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمدٍ رسولاً"[أخرجه مسلم] وقال رسول الله ﷺ:"من قال حين يسمع النداء: رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد رسولاً غفرت له ذنوبه"[أخرجه مسلم] قال العلامة ابن القيم رحمه الله:"الرضا بربوبيته سبحانه وإلهيته والرضا برسوله والانقياد له والرضا بدينه والتسليم له ومن اجتمعت له هذه الأربعة فهو الصديق حقاً وهي سهله بالدعوى واللسان ومن أصعب الأمور عند الحقيقة والامتحان ولا سيما إذا جاء ما يخالف هوى النفس والرضا بإلهيته يتضمن الرضا بمحبته

وحده وخوفه ورجائه والإنابة إليه والتبتل إليه...وذلك يتضمن عبادته والإخلاص له. والرضا بربوبيته يتضمن الرضا بتدبيره لعبده ويتضمن إفراده بالتوكل عليه والاستعانة به والثقة فيه والاعتماد عليه وأن يكون راضياً بكل ما يفعله به".

قال العلامة ابن القيم – رحمه الله –:

"فأكثر الخلق، بل كلهم إلا مَن شاء الله يظنون بالله غيرَ الحقِّ ظنَّ السَّوْءِ، فإن غالبَ بنى آدم يعتقد أنه مبخوسُ الحق، ناقصُ الحظ وأنه يستحق فوقَ ما أعطاهُ الله، ولِسان حاله يقول: ظلمنى ربِّى، ومنعنى ما أستحقُّه، ونفسُه تشهدُ عليه بذلك، وهو بلسانه يُنكره ولا يتجاسرُ على التصريح به، ومَن فتَّش نفسَه، وتغلغل فى معرفة دفائِنها وطواياها، رأى ذلك فيها كامِناً كُمونَ النار فى الزِّناد، فاقدح زنادَ مَن شئت يُنبئك شَرَارُه عما فى زِناده، ولو فتَّشت مَن فتشته، لرأيت عنده تعتُّباً على القدر وملامة له، واقتراحاً عليه خلاف ما جرى به، وأنه كان ينبغى أن يكون كذا وكذا، فمستقِلٌ ومستكثِر، وفَتِّشْ نفسَك هل أنت سالم مِن ذلك؟"

"زاد المعاد".

وقال - رحمه الله -:

"أن الرضا يُثمِّر سرور القلب بالمقدور في جميع الأمور، وطيب النفس وسكونها في كل حال، وطمأنينة القلب عند كل مفزع مهلع من أمور الدنيا، وبرد القناعة واغتباط العبد بقسمه من ربِّه، وفرحه بقيام مولاه عليه واستسلامه لمولاه في كل شيء ورضاه منه بما يجريه عليه وتسليمه له الأحكام والقضايا، واعتقاد حسن تدبيره وكمال حكمته، ويذهب عنه شكوى ربِّه إلى غيره وتبرمه بأقضيته..".

[مدارج السالكين (٢،٢٢٠)].

وقال أيضا:

"فمزيد المحب الراضي: متصل بدوام هذه الحال له، فهو في مزيد ولو فترت جوارحه، بل قد يكون مزيده في حال سكونه وفتوره أكثر من مزيد كثير من أهل النوافل، بما لا نسبة بينهما، ويبلغ ذلك بصاحبه إلى أن يكون مزيده في حال نومه أكثر من مزيد كثير من أهل القيام، وأكله أكثر من مزيد كثير من أهل الصيام والجوع.

فإن أنكرت هذا فتأمل مزيد نائم بالله وقيام غافل عن الله، فالله سبحانه إنما ينظر إلى القلوب والهمم والعزائم لا إلى صور الأعمال، وقيمة العبد: همته وإرادته، فمن لا يرضيه غير الله - ولو أعطي الدنيا بحذافيرها - له شأن، ومن يرضيه أدنى حظ من حظوظها له شأن، وإن كانت أعمالهما في الصورة واحدة، وقد تكون أعمال الملتفت إلى الحظوظ أكثر وأشق، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، والله ذو الفضل العظيم".

[مدارج السالكين (٢:٢٢٨)].

من أسباب الرضا بالقضاء:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: الحمد على الضراء يوجبه مشهدان:

أحدهما: علم العبد بأن الله سبحانه مستوجب لذلك، مستحق له لنفسه، فإنه أحسن كل شيء خلقه، وأتقن كل شيء، وهو العليم الحكيم، الخبير الرحيم.

الثاني: علمه بأن اختيار الله لعبده المؤمن، خير من اختياره لنفسه، كما روى مسلم في صحيحه وغيره عن النبي ﷺ أنه قال:"والذي نفسي بيده لا يقضى الله للمؤمن قضاء إلا كان خيرًا له، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر فكان خيرًا له، وإن أصابته ضراء صبر، فكان خيرًا له".

فأخبر النبي ﷺ إن كل قضاء يقضيه الله للمؤمن الذي يصبر على البلاء، ويشكر على السراء فهو خير له، قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ [إبراهيم:٥] وذكرهما في أربعة مواضع من كتابه.

قال العلامة ابن القيم رحمه الله: تستوي النعمة والبلية عنده في الرضا بهما لوجوهٍ:

أحدها: أنه مفوض، والمفوض راضٍ بكل ما اختاره له من فوّض إليه، ولا سيما إذا علم كمال حكمته ورحمته ولطفه وحسن اختياره له.

الثاني: أنه جازم بأنه لا تبديل لكلمات الله ولا راد لحكمه، وأنه ما شاء الله كان وما لم يشاء لم يكن، فهو يعلم أن كلًا من البلية والنعمة بقضاءٍ سابقٍ وقدرٍ حتم.

الثالث: أنه عبد محض، والعبد المحض لا يتسخط جريان أحكام سيده المشفق البار الناصح المحسن، بل يتلقاها كلها بالرضا به وعنه.

الرابع: أنه محبّ، والمحب الصادق من رضي بما يعامله به حبيبه.

الخامس: أنه جاهل بعواقب الأمور، وسيده أعلم بمصلحته وما ينفعه.

السادس: أن يعلم أن رضاه عن ربه في جميع الحالات يثمر له رضا ربه عنه، فإذا رضي عنه بالقليل من الرزق رضي ربه عنه بالقليل من العمل، وإذا رضي عنه في جميع الحالات واستوت عنده وجده أسرع شيء إلى رضاه إذا ترضاه وتملقه.

السابع: أن يعلم أن أعظم راحته وسروره ونعيمه في الرضا عن ربه في جميع الحالات، فإن الرضا باب الله الأعظم، ومستراح العارفين، وجنة الدنيا، فجدير بمن نصح نفسه أن تشتد رغبته فيه، ولا يستبدل بغيره منه.

الثامن: أن السخط باب الهم...والحزن، وشتات القلب، والرضا يفرغ قلبه ويثقلُّ همه وغمه فيتفرغ لعبادة ربه بقلبٍ خفيفٍ من أثقال الدنيا وهمومها وغمومها

التاسع: الرضا يوجب له الطمأنينة وبرد القلب وسكونه وقراره، والسخط يوجب اضطراب قلبه وريبه وانزعاجه وعدم قراره.

العاشر: أن الرضا يُنزل عليه السكينة التي لا أنفع له منها، ومتى نزلت السكينة استقام، وصلحت أحواله وصلح باله والسخط يُبعده منها بحسب قلته وكثرته وإذا ترحلت عنه السكينة ترحل عنه السرور والأمن والدعة والراحة وطيب العيش.

الحادي عشر: أن الرضا يفتح له باب السلامة، فيجعل قلبه سليمًا نقيًا من الغش والدغل، والغل...وكلما كان أشدَّ رضا كان قلبه أسلم، فالخبث والدغل والغش قرين السخط، وسلامة القلب وبره ونصحه قرين الرضا، وكذلك الحسد هو من ثمرات السخط، وسلامة القلب منه من ثمرات الرضا.

الثاني عشر: أن من ملأ قلبه من الرضا بالقدر، ملأ الله صدره غنى وأمنًا وقناعةً، وفرغ قلبه لمحبته، والإنابة إليه، والتوكل عليه، ومن فاته حظُّه من الرضا، امتلأ قلبه بضد ذلك، واشتغل عمَّا فيه سعادته وفلاحه.

الثالث عشر: الرضا بالمقدور من سعادة ابن آدم وسخطه من شقاوته قال الرسول ﷺ: (من سعادة ابن آدم استخارة الله عز وجل ومن سعادة ابن آدم رضاه بما قضى الله ومن شقوة ابن آدم سخطه بما قضى الله ومن شقاوة ابن آدم ترك استخارة الله) فالرضا بالقضاء من أسباب السعادة، والتسخط على القضاء من أسباب الشقاوة.

الرابع عشر: أن الرضا يثمر الشكر، الذي هو من أعلى مقامات الإيمان، بل هو حقيقة الإيمان، والسخط يثمر ضده وهو كفر النعم... فإذا رضي عن ربه في جميع الحالات أوجب له ذلك شكره، فيكون من الراضين الشاكرين، وإذا فاته الرضا كان من الساخطين، وسلك سبيل الكافرين.

الخامس عشر: الرضا ينفي عنه آفات الحرص على الدنيا وذلك رأس كلَّ خطيئة، وأصلُ كل بليَّة، وأساسُ كلِّ رزية، فرضاه عن ربه في جميع الحالات ينفي عنه هذه الآفات.

السادس عشر: أن الشيطان إنما يظفر بالإنسان غالبًا عند السخط والشهوة، فهناك يصطاده، ولا سيما إذا استحكم سخطه، فإنه يقول

ما لا يرضي الربَّ، ويفعل ما لا يرضيه، وينوي ما لا يرضيه.

السابع عشر: أن كلَّ قدرٍ يكرهه العبد ولا يلائمه لا يخلو أن يكون عقوبة على ذنب فهو دواء لمرضٍ لولا تدارك الحكيم إياه بالدواء لترامى بالمريض إلى الهلاك أو يكون سببًا لنعمةٍ لا تنال إلا بذاك المكروه فالمكروه ينقطع، وما ترتب عليه من النعمة دائم لا ينقطع. فإذا شهد العبد هذين الأمرين انفتح له باب الرضا عن ربه في كل ما يقضيه ويقدره.

الثامن عشر: أن يعلم أن منع الله سبحانه لعبده المؤمن به المحب له عطاء، وابتلاه إياه عافيه. فإنه سبحانه لا يقضى لعبده المؤمن قضاء إلا كان خيرًا له، ساءه ذلك القضاء أو سره، فقضاؤه لعبده المؤمن عطاء وإن كان في صورة المنع، ونعمة وإن كان في صورة محنة، وعافية وإن كان في صورة بليةٍ.

ولكن لجهل العبد وظلمه لا يعدُّ العطاء والنعمة والعافية إلا ما ألتذ به في العاجل. قال بعض العارفين: يا ابن آدم نعمة الله عليك فيما تكره أعظم من نعمته عليك فيما تحب وقد قال تعالى ﴿وَعَسَى أَنْ

تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ قال بعض العارفين: ارض عن الله في جميع ما يفعله بك، فإنه ما منعك إلا ليعطيك، ولا ابتلاك إلا ليعافيك، ولا أمرضك إلا ليشفيك...فإياك أن تفارق الرضا عنه طرفة عين فتسقط من عينه.

التاسع عشر: الرضا يفتح باب حسن الخلق مع الله ومع الناس والسخط يفتح باب سوء الخلق مع الله ومع الناس فحسن الخلق من الرضا وسوء الخلق من السخط وحسن الخلق يبلغ بصاحبة درجة الصائم القائم وسوء الخلق يأكل الحسنات.

العشرون: أن الرضا يفرغ قلبه ويُقلُّ همّه وغمّه، فيتفرغ لعبادة ربه بقلبٍ خفيفٍ من أثقال الدنيا وهمومها وغمومها.

الحادي والعشرون: الرضا يثمر سرور القلب بالمقدور في جميع الأمور، وطيب النفس وسكونها في كل حال، وطمأنينة القلب عند كل مفزع مهلعٍ من أمور الدنيا، وبرد القناعة، واعتباط العبد بقسمة ربه، وفرحه بقيام مولاه عليه، واستسلامه لمولاه في كل شيءٍ، ورضاه منه بما يجريه عليه.

وفي أثر إلهي: ما لأوليائي والهم والدنيا؟ إن الهمَّ يُذهب حلاوة مناجاتي من قلوبهم. فالإيمان بالقدر والرضا به يُذهب عن العبد الهمَّ والغمَّ والحزن.

قال الحافظ ابن رجب رحمه الله:

- للرضا بالقضاء أسباب:

منها: يقين العبد بالله وثقته به بأنه لا يقضي للمؤمن قضاء إلا وهو خير له، فيصير كالمريض المستسلم للطبيب الحاذق الناصح، فإنه يرضى بما يفعله به من مؤلم وغيره لثقته به ويقينه أنه لا يريد له إلا الأصلح.

ومنها: النظر إلى ما وعد الله من ثواب الرضا، وقد يستغرق العبد في ذلك حتى ينسى ألم المقضي به كما روى عن بعض الصالحات من السلف أنها عثرت فانكسرت ظفرها، فضحكت وقالت: أنساني لذة ثوابه مرارة ألمه.

ومنها: وهو أعلى من ذلك كله الاستغراق في محبة المبتلي ودوام ملاحظة جلاله وجماله وعظمته وكماله الذي لا نهاية له.

-الرضا بالقضاء: من علامات المخبتين الصادقين في المحبة، فمتى امتلأت القلوب بمحبة مولاها رضيت بكل ما يقضيه عليها من مؤلم ومُلائم...وصار رضاها في ما يرد عليها من أحكامه وأقداره.

من ثمرات الإيمان بالقضاء والقدر:

قال العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: وللإيمان بالقدر ثمرات جليلة منها:

الأولى: الاعتماد على الله تعالى عند فعل الأسباب بحيث لا يعتمدُ على السبب نفسه لأن كل شيء بقدر الله تعالى.

الثانية: أن لا يعجب المرء بنفسه عند حصول مراده، لأن حصوله نعمة من الله تعالى، بما قدره من أسباب الخير، والنجاح، وإعجابه بنفسه ينسيه شكر هذه النعمة.

الثالثة: الطمأنينة، والراحة النفسية بما يجرى عليه من أقدار الله تعالى، فلا يقلق بفوات محبوب، أو حصول مكروه، لأن ذلك بقدر الله الذي له ملك السموات والأرض، وهو كائن لا محالة، وفي ذلك يقول الله تعالى: ﴿مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي

كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى الله يَسِيرٌ * لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ ۗ وَالله لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ [الحديد:٢٢ - ٢٣] ويقول النبي ﷺ: (عجبًا لأمر المؤمن إن أمره كلهُ خير، وليس ذاك لأحد إلا المؤمن، إن أصابته سراء شكر فكان خيرًا له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرًا له) [رواه مسلم].

وقال رحمه الله: الإيمان بالقدر فيه راحة للنفس والقلب، وعدم الحزن على ما فات، وعدم الغم والهم لما يستقبل، قال الله تعالى: ﴿مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى الله يَسِيرٌ * لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾ [الحديد:٢٢ - ٢٣] والذي لا يؤمن بالقدر لا شك أنه سوف يتضجر عند المصائب ويندم، ويفتح الشيطان له كل باب، وأنه سوف يفرح ويبطر ويغتر إذا أصابته السراء لكن الإيمان بالقدر يمنه هذا كله.

مراتب الإيمان بالقدر:

قال الإمام ابن باز – رحمه الله تعالى –:

أهل السنة والجماعة يُؤمنون بالقدر، وأنه حقٌّ، وأن العباد يمضون في قدر الله، فقد ثبت عنه ﷺ أنهم سألوه –سأله الصحابة– قالوا: يا رسول الله، أرأيتَ ما نعمل فيه ونكدح: هل هو في أمرٍ مضى قد فُرغ منه وكُتب أم في أمرٍ مُستأنفٍ؟ قال: بل في أمرٍ قد مضى وفُرغ منه، قالوا: يا رسول الله، ففيمَ العمل؟ قال: اعملوا فكلٌّ مُيَسَّرٌ لما خُلِقَ له: أما أهل السَّعادة فيُيَسَّرون لعمل أهل السَّعادة، وأما أهل الشَّقاوة فيُيَسَّرون لعمل أهل الشَّقاوة، ثم تلا قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ۝ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ۝ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى ۝ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى ۝ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى ۝ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى﴾ [الليل:٥– ١٠].

فالإيمان بالقدر على مراتب أربع، مَن جمعها جمع الإيمانَ بالقدر:

الأول: الإيمان بعلم الله بالأشياء، وأنه يعلم كلَّ شيءٍ من أعمالنا وآجالنا وأرزاقنا وغير ذلك.

المرتبة الثانية: الكتابة، وأنه كتب ذلك سبحانه وتعالى عنده، كما قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ الله يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ﴾ [الحج:٧٠]، وقال: ﴿إِنَّ الله بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [الأنفال:٧٥]، وقال: ﴿لِتَعْلَمُوا أَنَّ الله عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ الله قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ [الطلاق:١٢].

الثالث: أنَّ ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، فلا يقع في ملكه ما لا يُريد، قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ﴾ [الأنعام:١١٢]، وقال: ﴿لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ ۝ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ الله رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [التكوير:٢٨- ٢٩]، وقال سبحانه: ﴿فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ ۝ وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ الله﴾ [المدثر:٥٥- ٥٦]، فلا بدّ من الإيمان بمشيئة الله، وأنه لا يقع شيءٌ في ملك الله بدون مشيئته، فأعمالنا وسائر حركاتنا وسكناتنا كلها بمشيئة الله، ولا نشاء شيئًا إلا بعد مشيئته جلَّ وعلا.

الرابعة: الإيمان بأنه خالقُ الأشياء ومُقدِّرها، الله خالق كل شيءٍ، قال تعالى: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا﴾ [الحديد:٢٢].

هذه مراتب القدر: العلم، والكتابة، والإيمان بأن ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، والإيمان بأنه خالق الأشياء، ومُوجِدها، هذه أربع مراتب نبَّه عليها شيخُ الإسلام ابن تيمية في"الواسطية"، ونبَّه عليها العلماء في كُتبهم، ونبَّه عليها العلامةُ ابن القيم في كتابه"شفاء العليل".

فالإنسان مُخيَّرٌ ومُسَيَّرٌ، أعطاه الله عقلًا، وأعطاه الله إرادةً، وأعطاه مشيئةً، فهو مُخيَّرٌ من هذه الحيثية، يعمل عن مشيئةٍ، وعن إرادةٍ، كما قال تعالى: ﴿تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَالله يُرِيدُ الْآخِرَةَ﴾ [الأنفال:٦٧]، وقال: ﴿لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ ۝ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ الله﴾، وقال: ﴿إِنَّ الله خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ [النور:٣٠]، ﴿خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [آل عمران:١٥٣]، ﴿بِمَا يَفْعَلُونَ﴾ [يونس:٣٦]، فلهم فعلٌ، ولهم مشيئةٌ، ولهم اختيارٌ، ولكن لا يشاؤون إلا ما شاءه الله، كما قال تعالى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ الله﴾ [التكوير:٢٩]،

﴿هُوَ الَّذِى يُسَيِّرُكُمْ فِى الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ [يونس:٢٢].

فهو مخيَّرٌ من جهة أنَّ له إرادةً، وله مشيئةً، وله اختيارًا، يعرف الضَّارَّ من النافع، والطيبَ من الخبيث، يأكل ويشرب باختياره، يزور إخوانه باختياره، ينام باختياره، يقوم باختياره، له اختيار، يأتي الطاعة باختياره، ويأتي المعصية باختياره، لكن هذا له مشيئة سابقة، وله قدر من الله سابق، لا يخرج عن ملك الله، ولا عن إرادته جلَّ وعلا: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [يس:٨٢].

فهو مُخيَّرٌ من جهة ما أعطاه الله من المشيئة والقُدرة والاختيار والفهم، ومُسَيَّرٌ من جهة أنه لا يخرج عن قدر الله".

الإيمان بالقدر ركن في الإيمان

الحديث الأول

عَنْ يَحْيَى بنِ يَعْمُرَ، قالَ: كانَ أوَّلَ مَن قالَ في القَدَرِ بالبَصْرَةِ مَعْبَدٌ الجُهَنِيُّ، فانْطَلَقْتُ أنا وحُمَيْدُ بنُ عبدِ الرَّحْمَنِ الحِمْيَرِيُّ حاجَّيْنِ، أوْ مُعْتَمِرَيْنِ، فَقُلْنا: لو لَقِينا أحَدًا مَن أصْحابِ رَسولِ الله ﷺ، فَسَأَلْناهُ عَمَّا يقولُ هَؤُلاءِ في القَدَرِ، فَوُفِّقَ لنا عبدُ الله بنُ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ داخِلًا المَسْجِدَ، فاكْتَنَفْتُهُ أنا وصاحِبِي أحَدُنا عن يَمِينِهِ، والآخَرُ عن شِمالِهِ، فَظَنَنْتُ أنَّ صاحِبِي سَيَكِلُ الكَلامَ إلَيَّ، فَقُلتُ: أبا عبدِ الرَّحْمَنِ إنَّه قدْ ظَهَرَ قِبَلَنا ناسٌ يَقْرَؤُونَ القُرْآنَ، ويَتَقَفَّرُونَ العِلْمَ، وذَكَرَ مِن شَأْنِهِمْ، وأنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أنْ لا قَدَرَ، وأنَّ الأمْرَ أُنُفٌ، قالَ: فإذا لَقِيتَ أُولَئِكَ فأخْبِرْهُمْ أنِّي بَرِيءٌ منهمْ، وأنَّهُمْ بُرَآءُ مِنِّي، والذي يَحْلِفُ به

عبدُ الله بنُ عُمَرَ لو أنَّ لأَحَدِهِمْ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا، فأنْفَقَهُ ما قَبِلَ الله منه حتَّى يُؤْمِنَ بالقَدَرِ، ثُمَّ قالَ: حدَّثَني أبِي عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ قالَ: "بَيْنَما نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ رَسُولِ الله ﷺ ذاتَ يَوْمٍ، إذْ طَلَعَ عَلَيْنا رَجُلٌ شَدِيدُ بَياضِ الثِّيابِ، شَدِيدُ سَوادِ الشَّعْرِ، لا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ، وَلا يَعْرِفُهُ مِنّا أَحَدٌ. حَتَّى جَلَسَ إلَى النَّبِيِّ ﷺ. فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إلَى رُكْبَتَيْهِ، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخْذَيْهِ، وَقالَ: يا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عَنْ الإسْلامِ. فَقالَ رَسُولُ الله ﷺ الإسْلامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لا إلَهَ إلّا الله وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ الله، وَتُقِيمَ الصَّلاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكاةَ، وَتَصُومَ رَمَضانَ، وَتَحُجَّ البَيْتَ إنْ اسْتَطَعْتَ إلَيْهِ سَبِيلًا. قالَ: صَدَقْتَ. فَعَجِبْنا لَهُ يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ! قالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ الإيمانِ. قالَ: أَنْ تُؤْمِنَ بِالله وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ والْيَوْمِ الآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ. قالَ: صَدَقْتَ. قالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ الإحْسانِ. قالَ: أَنْ تَعْبُدَ الله كَأَنَّك تَراهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَراهُ فَإِنَّهُ يَراك. قالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ السّاعَةِ. قالَ: ما المَسْئُولُ عَنْها بِأَعْلَمَ مِنْ السّائِلِ. قالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَماراتِها؟ قالَ: أَنْ تَلِدَ الأَمَةُ رَبَّتَها، وَأَنْ تَرَى الحُفاةَ العُراةَ العالَةَ رِعاءَ الشّاءِ يَتَطاوَلُونَ فِي البُنْيانِ. ثُمَّ انْطَلَقَ، فَلَبِثْنا مَلِيًّا،

ثُمَّ قالَ: يا عُمَرُ أَتَدْرِي مَنْ السّائِلُ؟. قَلَتْ: الله وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قالَ: فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَتاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ".

أخرجه الإمام مسلم في "صحيحه"(٨)، وهو متفق عليه ، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

الحديث الثاني

عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ:"لا يؤمن عبد حتى يؤمن بالقدر خيره وشره من الله، وحتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وأن ما أخطئه لم يكن ليصيبه".

رواه الترمذي وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي رقم (١٧٤٣)، وفي السلسلة الصحيحة رقم (٢٤٣٩).

الحديث الثالث

عن علي بن ابي طالب رَضِيَ الله عَنْهُ قال: قال رسولُ الله ﷺ:"لا يؤمن عبد حتى يؤمن بأربع: يشهد أن لا إله إلا الله، وأني محمد رسول الله – ﷺ– بعثني بالحق، ويؤمن بالموت وبالبعث بعد الموت، ويؤمن بالقدر".

رواه الترمذي وابن ماجه وقال الألباني صحيح. انظر صحيح ابن ماجة (٦٦).

الحديث الرابع

عن أنس بن مالك، رضي الله عنه عنه، قال: قال رسول الله ﷺ:"لا يَجِدُ عَبْدٌ حلاوةَ الإيمانِ حتى يَعْلَمَ أن ما أصابه لم يَكُنْ لِيُخْطِئَهُ، وما أَخْطَأَهُ لم يَكُنْ لِيُصِيبَهُ".

روه ابن أبي عاصم في"السنة"(٢٤٧)، وحسنه الألباني.

كتابة المقادير

الحديث الخامس

عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ، يَقُولُ:"كَتَبَ الله مَقَادِيرَ الْخَلَائِقِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، قَالَ: وَعَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ".

أخرجه الإمام مسلم في"صحيحه"(٢٦٥٣).

الحديث السادس

عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه ، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:"إنَّ أحدَكم يُجْمَعُ خَلْقُهُ في بطنِ أمِّه أربعينَ يومًا نطفةً، ثم يكونُ علقةً مثلَ ذلك، ثم يكونُ مضغةً مثلَ ذلك، ثم يبعثُ الله إليه ملَكا، ويُؤمرُ بأربعِ كلماتٍ، ويُقالُ له: اكتبْ عملَه، ورزقَه، وأجلَه، وشقيٌّ أو سعيدٌ ؛ ثم يُنفخُ فيه الروحَ، فإنَّ الرجلَ منكم ليعملُ بعملِ أهلِ الجنةِ، حتى لا يكونَ بينه وبينها إلا ذراعٌ، فيسبقُ عليه الكتابُ، فيعملُ بعملِ أهلِ النارِ، فيدخلُ النارَ. وإنَّ الرجلَ ليعملُ بعملِ أهلِ النارِ، حتى ما يكونُ بينه وبينها إلا ذراعٌ، فيسبقُ عليه الكتابُ، فيعملُ بعملِ أهلِ الجنةِ، فيدخلُ الجنةَ".

أخر الإمام البخاري (٣٢٠٨)، والإمام مسلم (٢٦٤٣) باختلاف يسير.

الحديث السابع

عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:"إنَّ أولَ ما خلق الله القلمُ، فقال لهُ: اكتبْ، قال: ربِّ وماذا أكتبُ؟ قال: اكتُبْ مقاديرَ كلِّ شيءٍ حتى تقومَ الساعةُ. يا بنيَّ إني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: من مات على غيرِ هذا فليسَ مِني".

أخرجه أبوداود (٤٧٠٠)، وصححه الألباني.

الحديث الثامن

عن طاوسٍ اليماني أنَّه قال: أدركتُ ناسًا من أصحابِ النَّبيِّ ﷺ يقولون: كلُّ شيءٍ بقدرٍ. قال طاوسٌ: وسمِعتُ عبدَ الله بنَ عمرَ يقولُ: قال رسولُ الله ﷺ: كلُّ شيءٍ بقدَرٍ حتَّى العجْزُ والكيْسُ أو الكيْسُ والعجْزُ".

أخرجه الإمام مسلم في "صحيحه" (٢٦٥٥).

الحديث التاسع

عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ فِي جَنَازَةٍ، فَأَخَذَ شَيْئًا فَجَعَلَ يَنْكُتُ بِهِ الأَرْضَ، فَقَالَ:"مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ، وَمَقْعَدُهُ مِنَ الجَنَّةِ"، قَالُوا:"يَا رَسُولَ الله، أَفَلَا نَتَّكِلُ عَلَى كِتَابِنَا، وَنَدَعُ العَمَلَ؟"، قَالَ:"اعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ، أَمَّا مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ فَيُيَسَّرُ لِعَمَلِ أَهْلِ السَّعَادَةِ، وَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الشَّقَاءِ فَيُيَسَّرُ لِعَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ"، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى. وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى﴾ [الليل: ٥ ـ ٦] الآيَةَ.

أخرجه الإمام البخاري (٤٩٤٩) واللفظ له، و الإمام مسلم بنحوه (٢٦٤٧)].

الحديث العاشر

عَنْ جَابِرٍ رضيالله عنه، قَالَ: جَاءَ سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ قَالَ:"يَا رَسُولَ الله بَيِّنْ لَنَا دِينَنَا كَأَنَّا خُلِقْنَا الآنَ، فِيمَا الْعَمَلُ الْيَوْمَ؟ أَفِيمَا جَفَّتْ بِهِ الأَقْلَامُ، وَجَرَتْ بِهِ الْمَقَادِيرُ، أَمْ فِيمَا نَسْتَقْبِلُ؟"قَالَ:"لَا، بَلْ فِيمَا جَفَّتْ بِهِ الأَقْلَامُ وَجَرَتْ بِهِ الْمَقَادِيرُ"قَالَ:"فَفِيمَ الْعَمَلُ؟"قَالَ زُهَيْرٌ: ثُمَّ تَكَلَّمَ أَبُو الزُّبَيْرِ بِشَيْءٍ لَمْ أَفْهَمْهُ، فَسَأَلْتُ مَا قَالَ؟ فَقَالَ:"اعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ".

أخرجه الإمام مسلم (٢٦٤٨).

الحديث الحادي عشر

عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، قَالَ: قِيلَ:"يَا رَسُولَ الله أَعُلِمَ أَهْلُ الْجَنَّةِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ؟"قَالَ: فَقَالَ:"نَعَمْ"، قَالَ: قِيلَ:"فَفِيمَ يَعْمَلُ الْعَامِلُونَ؟"، قَالَ:"كُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ".

أخرجه الإمام مسلم (٢٦٤٩).

الحديث الثاني عشر

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "أخاف على أمتي من بعدي خصلتَين: تكذيبًا بالقدَرِ، و تصديقًا بالنُّجومِ".
أخرجه أبو يعلى (٤١٣٥)، والبيهقي في (القضاء والقدر) (٤٢٠) باختلاف يسير، وصححه الألباني.

الحديث الثالث عشر

عَنْ نَافِعٍ قَالَ: كَانَ لِابْنِ عُمَرَ صَدِيقٌ مِنْ أَهْلِ الشَّأْمِ يُكَاتِبُهُ فَكَتَبَ إِلَيْهِ مَرَّةً عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ إِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّكَ تَكَلَّمْتَ فِي شَيْءٍ مِنَ الْقَدَرِ، فَإِيَّاكَ أَنْ تَكْتُبَ إِلَيَّ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ:"سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي أَقْوَامٌ يُكَذِّبُونَ بِالْقَدَرِ".

أخرجه الإمام أحمد (٥٤٩٦)، ومن طريقه أبو داود في "سننه" (٤٦١٣)، وصححه الألباني.

الحديث الرابع عشر

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ:"ثَلَاثَةٌ لَا يَقْبَلُ الله لَهُمْ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا: عَاقٌّ، وَمَنَّانٌ، وَمُكَذِّبٌ بِالْقَدَرِ".

أخرجه ابن أبي عاصم في"السنة"(٣٢٣)، وحسنه الألباني.

الحديث الخامس عشر

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:"جَاءَ مُشْرِكُو قُرَيْشٍ يُخَاصِمُونَ رَسُولَ الله ﷺ في القَدَرِ، فَنَزَلَتْ ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ * إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر: ٤٨ - ٤٩].
أخرجه الإمام مسلم في"صحيحه"(٢٦٥٦).

الحديث السادس عشر

عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال:"خرجَ رسولُ الله ﷺ علَى أصحابِهِ وَهُم يختَصِمونَ في القَدَرِ فَكَأنَّما يُفقَأُ في وجهِهِ حَبُّ الرُّمَّانِ منَ الغضَبِ فقالَ بِهَذا أُمِرتُمْ أو لِهَذا خُلِقتُمْ تَضربونَ القُرآنَ بعضَهُ ببَعضٍ بِهَذا هلَكَتِ الأمَمُ قبلَكُم".

فقالَ عبدُ الله بنُ عمرٍو:"ما غبَطتُ نَفسي بمجلسٍ تخلَّفتُ فيهِ عن رسولِ الله ﷺ ما غبَطتُ نَفسي بذلِكَ المجلِسِ وتخلُّفي عَنهُ".

أخرجه ابن ماجه (٦٩) وصححه الألباني.

الحديث السابع عشر

عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال:"خرجَ علَينا رسولُ الله ﷺ ونحنُ نتَنازعُ في القَدرِ فغَضبَ حتَّى احمرَّ وجهُهُ، حتَّى كأنَّما فُقِئَ في وجنتيهِ الرُّمَّانُ، فقالَ: أبِهَذا أُمِرتُمْ أم بِهَذا أُرسلتُ إليكم إنَّما هلَكَ من كانَ قبلَكُم حينَ تَنازعوا في هذا الأمرِ، عزَمتُ عليكم ألَّا تتَنازَعوا فيهِ".

أخرجه الترمذي (٢١٣٣)، وصححه الألباني.

الحديث الثامن عشر

عَنْ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ رَضِيَ الله عَنْهُ، قَالَ: إِنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: يَا نَبِيَّ الله، أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟

قَالَ:"الْإِيمَانُ بِالله، وَتَصْدِيقٌ بِهِ، وَجِهَادٌ فِي سَبِيلِهِ".

قَالَ: أُرِيدُ أَهْوَنَ مِنْ ذَلِكَ يَا رَسُولَ الله

قَالَ:"السَّمَاحَةُ وَالصَّبْرُ".

قَالَ: أُرِيدُ أَهْوَنَ مِنْ ذَلِكَ يَا رَسُولَ الله

قَالَ:"لَا تَتَّهِمِ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي شَيْءٍ قَضَى لَكَ بِهِ".

أخرجه الإمام أحمد في"مسنده" (٢٢١٠٨)، وحسنه الألباني.

عدل في قضاؤك

الحديث التاسع عشر

عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:"ما أصاب أحدًا قط همٌّ و لا حزنٌ، فقال: اللهمَّ إني عبدُك، و ابنُ عبدِك، و ابنُ أَمَتِك، ناصيتي بيدِك، ماضٍ فيَّ حكمُك، عدلٌ فيَّ قضاؤُك، أسألُك بكلِّ اسمٍ هو لك سميتَ به نفسَك، أو علَّمتَه أحدًا من خلقِك، أو أنزلتَه في كتابِك، أو استأثرتَ به في علمِ الغيبِ عندَك، أن تجعلَ القرآنَ ربيعَ قلبي، و نورَ صدري، و جلاءَ حزني، و ذَهابَ همِّي، إلا أذهبَ الله همَّهُ و حزنَه، و أبدلَه مكانَه فرجًا قال: فقيل: يا رسولَ الله ألا نتعلَّمُها؟ فقال بلى، ينبغي لمن سمعَها أن يتعلَّمَها".

أخرجه الإمام أحمد (٣٧١٢) واللفظ له، وابن حبان (٩٧٢)، وصححه الألباني.

الحديث العشرون

عن الحسنِ بنِ عليٍّ رضيَ الله عنْهما، قال: علَّمني رسولُ ﷺ كلماتٍ أقولُهُنَّ في الوترِ، - قالَ ابنُ جوَّاسٍ: في قنوتِ الوترِ:"اللهمَّ اهدِني فيمن هديت، وعافِني فيمن عافيتَ، وتولَّني فيمن تولَّيتَ، وبارِك لي فيما أعطيتَ، وقني شرَّ ما قضيتَ، إنَّكَ تقضي ولا يقضى عليْكَ، وإنَّهُ لا يذلُّ من واليتَ، ولا يعزُّ من عاديتَ، تبارَكتَ ربَّنا وتعاليتَ".

أخرجه أبو داود (١٤٢٥) والترمذي (٤٦٤)، والنسائي (١٧٤٥)، وابن ماجه (١١٧٨)، وأحمد (١٧١٨) باختلاف يسير، وصححه الألباني.

الحديث الحادي والعشرون

عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: "مَنْ يأخُذُ عَنِّي هؤُلاءِ الكلِماتِ فيعملُ بِهِنَّ - أَوْ يُعَلِّمُ مَنْ يعمَلُ بِهِنَّ -؟. فقالَ أبو هريرةَ: قلتُ: أنا يا رسولُ الله. فأخَذَ بيدِي فعدَّ خَمْسًا وقال: اتقِ المحارِمَ تكنْ أعْبَدَ الناسِ، وارضَ بما قَسَمَ الله لكَ تكُنْ أغْنَى الناسِ، وأحسِنْ إلى جارِكَ تكُنْ مؤمنًا، وأحِبَّ للناسِ ما تُحِبُّ لنفسِكَ، تَكُنْ مسلِمًا، وَلَا تُكْثِرِ الضَّحِكَ، فإِنَّ كثْرَةَ الضَّحِكِ تُمِيتُ القَلْبَ".

أخرجه الترمذي (٢٣٠٥) واللفظ له، وابن ماجه (٤٢١٧) مختصراً، وأحمد (٨٠٩٥) باختلاف يسير، وحسنه الألباني.

الرضا بالقضاء

الحديث الثاني والعشرون

عن السائب الثقفي قال: صلَّى عمَّارُ بنُ ياسرٍ بالقوم صلاةً أخفَّها، فكأنَّهم أنْكروها! فقالَ: ألم أُتمَّ الرُّكوعَ والسُّجودَ؟ قالوا: بلى، قالَ أمَّا أنِّي دعوتُ فيها بدعاءٍ كانَ النَّبيُّ ﷺ يدعو بِهِ:"اللهمَّ بعِلمِكَ الغيبَ وقدرتِكَ على الخلقِ أحيني ما علمتَ الحياةَ خيرًا لي وتوفَّني إذا علمتَ الوفاةَ خيرًا لي وأسألُكَ خشيتَكَ في الغيبِ والشَّهادةِ وَكلمةَ الإخلاصِ في الرِّضا والغضبِ وأسألُكَ نعيمًا لاَ ينفدُ وقرَّةَ عينٍ لاَ تنقطعُ وأسألُكَ الرِّضاءَ بالقضاءِ وبردَ العيشِ بعدَ الموتِ ولذَّةَ النَّظرِ إلى وجْهِكَ والشَّوقَ إلى لقائِكَ وأعوذُ بِكَ من ضرَّاءٍ مُضرَّةٍ وفتنةٍ مضلَّةٍ اللهمَّ زيِّنَّا بزينةِ الإيمانِ واجعَلنا هداةً مُهتدين".

أخرجه الإمام النسائي في"سننه"(١٣٠٥)، وصححه الألباني.

الحديث الثالث والعشرون

عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال:"أنَّ النَّبيَّ علَّمَهُ دعاءً، وأمرَهُ أن يتعاهدَهُ ويتعاهدَ بهِ أَهْلَهُ:"اللهمَّ إنِّي أسألُكَ الرِّضا بعدَ القضاءِ، وبردَ العيشِ بعدَ الموتِ، ولذَّةَ النَّظرِ في وجهِكَ، وشوقًا إلى لقاكَ".

أخرجه ابن أبي عاصم في"السنة"(٤٢٦)، وصححه الألباني.

التعوذ بالله من سوء القضاء

الحديث الرابع والعشرون

عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال:"تَعَوَّذُوا بالله مِن جَهْدِ البَلاءِ، ودَرَكِ الشَّقاءِ، وسُوءِ القَضاءِ، وشَماتَةِ الأعْداءِ".

أخرجه الإمام البخاري (٦٦١٦)، والإمام (٢٧٠٧).

الحديث الخامس والعشرون

عن عائشة رضي الله عنها أنَّ رسولَ الله ﷺ علَّمَها هذا الدُّعاءَ:
" اللهمَّ إنِّي أسألُكَ مِنَ الخيرِ كلِّهِ عاجلِهِ وآجلِهِ، ما عَلِمْتُ منهُ وما لم أعلَمْ، وأعوذُ بِكَ منَ الشَّرِّ كلِّهِ عاجلِهِ وآجلِهِ، ما عَلِمْتُ منهُ وما لم أعلَمْ، اللهمَّ إنِّي أسألُكَ من خيرِ ما سألَكَ عبدُكَ ونبيُّكَ، وأعوذُ بِكَ من شرِّ ما عاذَ بِهِ عبدُكَ ونبيُّكَ، اللهمَّ إنِّي أسألُكَ الجنَّةَ وما قرَّبَ إليها من قَولٍ أو عملٍ، وأعوذُ بِكَ منَ النَّارِ وما قرَّبَ إليها من قولٍ أو عملٍ، وأسألُكَ أن تجعلَ كلَّ قَضاءٍ قضيتَهُ لي خيرًا".
أخرجه ابن ماجه (١٣١٦)، و أخرجه مسلم (٢٧١٦) مختصراً.
وفي رواية في"المسند"(٢٥١٣٨):"و ما قضيتَ لي قضاءً فاجعل عاقبتَه رَشَدًا".

الحديث السادس والعشرون

عن ثوبان رضي الله عنه قال، سمعت رسول الله ﷺ يقول:"إنَّ الله زَوَى لي الأرْضَ، فَرَأَيْتُ مَشارِقَها ومَغارِبَها، وإنَّ أُمَّتي سَيَبْلُغُ مُلْكُها ما زُوِيَ لي مِنْها، وأُعْطِيتُ الكَنْزَيْنِ الأحْمَرَ والأبْيَضَ، وإنِّي سَأَلْتُ رَبِّي لِأُمَّتي أنْ لا يُهْلِكَها بسَنَةٍ عامَّةٍ، وأَنْ لا يُسَلِّطَ عليهم عَدُوًّا مِن سِوَى أنْفُسِهِمْ، فَيَسْتَبِيحَ بَيْضَتَهُمْ، وإنَّ رَبِّي قالَ: يا مُحَمَّدُ، إنِّي إذا قَضَيْتُ قَضاءً فإنَّه لا يُرَدُّ، وإنِّي أعْطَيْتُكَ لِأُمَّتِكَ أنْ لا أُهْلِكَهُمْ بسَنَةٍ عامَّةٍ، وأَنْ لا أُسَلِّطَ عليهم عَدُوًّا مِن سِوَى أنْفُسِهِمْ، يَسْتَبِيحُ بَيْضَتَهُمْ، ولَوِ اجْتَمَعَ عليهم مَن بأَقْطارِها -أوْ قالَ: مَن بيْنَ أقْطارِها- حتَّى يَكونَ بَعْضُهُمْ يُهْلِكُ بَعْضًا، ويَسْبِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا".

أخرجه الإمام مسلم في"صحيحه"(٢٨٨٩).

الحديث السابع والعشرون

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:"إذا قضى الله الأمرَ في السَّماءِ ضربَتِ الملائِكَةُ بأجنحتِها خُضعانًا لقَولِهِ، كأنَّهُ سِلسِلةٌ علَى صَفوانٍ..".

أخرجه الإمام البخاري في"صحيحه"(٤٨٠٠).

الحديث الثامن والعشرون

عن ثوبان رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال:"إذا ذكر أصحابي فأمسكوا، وإذا ذكرت النجوم فأمسكوا، وإذا ذكر القدر فأمسكوا".
أخرجه الطبراني في"الكبير"(١٤٢٧)، وحسنه الألباني.

الحديث التاسع والعشرون

عن جَرِير بْن حَازِم، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا رَجَاءٍ الْعُطَارِدِيَّ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ وَهُوَ يَقُولُ عَلَى الْمِنْبَرِ:، قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: لَا يَزَالُ أَمْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ مُوَائِمًا - أَوْ مُقَارِبًا - مَا لَمْ يَتَكَلَّمُوا فِي الْوِلْدَانِ وَالْقَدَرِ".، قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: الْوِلْدَانُ أَرَادَ بِهِ أَطْفَالَ الْمُشْرِكِينَ .

أخرجه ابن حبان في "صحيحه" (٦٧٢٤)، والحاكم في "المستدرك" (٩٣)، وصححه.

الحديث الثلاثون

عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما ، عن النبي ﷺ قال: "القَدَرِيَّةُ مَجُوسُ هذه الأمةِ: إن مَرِضوا فلا تَعودُوهم، وإن ماتوا فلا تَشْهَدُوهم".

أخرجه أبو داود (٤٦٩١) واللفظ له، وأحمد (٥٥٨٤) باختلاف يسير، وحسنه الألباني.

الحديث الحادي والثلاثون

عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما ، عن النبي ﷺ قال: "يَكونُ في أمَّتي خسفٌ ومسخٌ وذلِك في المُكذِّبينَ بالقدرِ".

أخرجه الترمذي (٢١٥٣) واللفظ له، وابن ماجه (٤٠٦١) باختلاف يسير، وأحمد (٦٢٠٨) بنحوه، وحسنه الألباني.

الحديث الثاني والثلاثون

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: "أُخِّرَ الْكَلامُ فِي الْقَدَرِ لِشِرَارِ أُمَّتِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ، وَمِرَاءٌ فِي الْقُرْآنِ كُفْرٌ".

أخرجه الطبراني في "الكبير" (١٠٥٩)، وحسنه الألباني.

الحديث الثالث والثلاثون

عن عبد الله بنُ فيروز الديلمي قال: أتيت أُبَيَّ بنَ كعبٍ، فقلتُ له: وقَعَ في نفسي شيءٌ من القَدَرِ، فحدثْني بشيءٍ، لعلَّ الله أن يُذْهِبَه مِن قلبي. فقال: لو أن الله عذَّب أهلَ سماواتِه، وأهلَ أرضِه، عذَّبَهم وهو غيرُ ظالمٍ لهم، ولو رَحِمَهم كانت رحمتُه خيرًا لهم من أعمالِهم، ولو أنفقتَ مثلَ أُحُدٍ ذهبًا في سبيلِ الله، ما قَبِلَه الله منك حتى تُؤْمِنَ بالقَدَرَ، وتَعْلَمَ: أن ما أصابَك لم يَكُنْ لِيُخْطِئَك، وأن ما أخطأَكَ لم يَكُنْ لِيُصِيبَك، ولو مِتَّ على غيرِ هذا لدخلتَ النارَ. قال: ثم أتيتُ عبدَ الله بنَ مسعودٍ، فقال مثل ذلك. قال: ثم أتيتُ حذيفةَ بنَ اليَمانِ، فقال مثل ذلك. قال: ثم أتيتُ زيدَ بنَ ثابتٍ، فحدَّثَني عن النبيِّ ﷺ مثل ذلك".

أخرجه أبو داود (٤٦٩٩)، وابن ماجه (٧٧)، وصححه الألباني.

الحديث الرابع والثلاثون

عن سلمان الفارسي رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال: "لا يردُّ القضاءَ إلَّا الدُّعاءُ، ولا يزيدُ في العمرِ إلَّا البرُّ".

أخرجه الترمذي (٢١٣٩)، وحسنه الألباني.

الحديث الخامس والثلاثون

عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال: "كانَ رَسولُ الله ﷺ يُعَلِّمُنَا الِاسْتِخَارَةَ في الأُمُورِ كُلِّهَا كما يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِنَ القُرْآنِ؛ يقولُ: إذَا هَمَّ أحَدُكُمْ بالأمْرِ، فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ مِن غيرِ الفَرِيضَةِ، ثُمَّ لْيَقُل: اللهمَّ إنِّي أسْتَخِيرُكَ بعِلْمِكَ، وأَسْتَقْدِرُكَ بقُدْرَتِكَ، وأَسْأَلُكَ مِن فَضْلِكَ العَظِيمِ؛ فإنَّكَ تَقْدِرُ ولَا أقْدِرُ، وتَعْلَمُ ولَا أعْلَمُ، وأَنْتَ عَلَّامُ الغُيُوبِ، اللهمَّ إنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أنَّ هذا الأمْرَ خَيْرٌ لي في دِينِي ومعاشِي وعَاقِبَةِ أمْرِي - أوْ قالَ: عَاجِلِ أمْرِي وآجِلِهِ - فَاقْدُرْهُ لي ويَسِّرْهُ لِي، ثُمَّ بَارِكْ لي فِيهِ، وإنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أنَّ هذا الأمْرَ شَرٌّ لي في دِينِي ومعاشِي وعَاقِبَةِ أمْرِي - أوْ قالَ: في عَاجِلِ أمْرِي وآجِلِهِ - فَاصْرِفْهُ عَنِّي واصْرِفْنِي عنْه، واقْدُرْ لي الخَيْرَ حَيْثُ كَانَ، ثُمَّ أرْضِنِي قالَ:"وَيُسَمِّي حَاجَتَهُ".

أخرجه الإمام البخاري في"صحيحه"(١١٦٢).

الحديث السادس والثلاثون

عبد الله بن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال: "الْعَيْنُ حَقٌّ، وَلَوْ كَانَ شَيْءٌ سَابَقَ الْقَدَرَ سَبَقَتْهُ الْعَيْنُ".

أخرجه الإمام مسلم في "صحيحه" (٢١٨٨).

الحديث السابع والثلاثون

عن أسماء بنت عميس رضي الله عنها قالت: "يَا رَسُولَ الله! إِنَّ وَلَدَ جَعْفَرٍ تُسْرِعُ إِلَيْهِمْ الْعَيْنُ أَفَأَسْتَرْقِي لَهُمْ، فَقَالَ: نَعَمْ، فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ شَيْءٌ سَابَقَ الْقَدَرَ لَسَبَقَتْهُ الْعَيْنُ".

أخرجه الترمذي (٢٠٥٩)، وصححه الألباني.

الحديث الثامن والثلاثون

عَنْ ابْنِ أَبِي خُزَامَةَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَرَأَيْتَ رُقًى نَسْتَرْقِيهَا وَدَوَاءً نَتَدَاوَى بِهِ وَتُقَاةً نَتَّقِيهَا هَلْ تَرُدُّ مِنْ قَدَرِ اللهِ شَيْئًا؟ فَقَالَ: هِيَ مِنْ قَدَرِ اللهِ".

أخرجه الترمذي (٢٠٦٥). وصححه الحافظ ابن حجر.

الحديث التاسع والثلاثون

عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما: "أنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ رَضِيَ الله عنْه خَرَجَ إلى الشَّأْم، حتَّى إذَا كانَ بسَرْغَ لَقِيَهُ أُمَرَاءُ الأجْنَادِ؛ أبُو عُبَيْدَةَ بنُ الجَرَّاحِ وأَصْحَابُهُ، فأخْبَرُوهُ أنَّ الوَبَاءَ قدْ وقَعَ بأَرْضِ الشَّأْمِ. قَالَ ابنُ عَبَّاسٍ: فَقَالَ عُمَرُ: ادْعُ لي المُهَاجِرِينَ الأوَّلِينَ، فَدَعَاهُمْ فَاسْتَشَارَهُمْ، وأَخْبَرَهُمْ أنَّ الوَبَاءَ قدْ وقَعَ بالشَّأْم، فَاخْتَلَفُوا؛ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: قدْ خَرَجْتَ لأمْرٍ، ولَا نَرَى أنْ تَرْجِعَ عنْه، وقَالَ بَعْضُهُمْ: معكَ بَقِيَّةُ النَّاسِ وأَصْحَابُ رَسولِ الله ﷺ، ولَا نَرَى أنْ تُقْدِمَهُمْ علَى هذا الوَبَاءِ، فَقَالَ: ارْتَفِعُوا عَنِّي، ثُمَّ قَالَ: ادْعُوا لي الأنْصَارَ، فَدَعَوْتُهُمْ فَاسْتَشَارَهُمْ، فَسَلَكُوا سَبِيلَ المُهَاجِرِينَ، واخْتَلَفُوا كَاخْتِلَافِهِمْ، فَقَالَ: ارْتَفِعُوا عَنِّي، ثُمَّ قَالَ: ادْعُ لي مَن كانَ هَاهُنَا مِن مَشْيَخَةِ قُرَيْشٍ مِن مُهَاجِرَةِ الفَتْحِ، فَدَعَوْتُهُمْ، فَلَمْ يَخْتَلِفْ منهمْ عليه رَجُلَانِ، فَقالوا: نَرَى

أنْ تَرْجِعَ بالنَّاسِ ولَا تُقْدِمَهُمْ على هذا الوَبَاءِ، فَنَادَى عُمَرُ في النَّاسِ: إنِّي مُصَبِّحٌ على ظَهْرٍ فأصْبِحُوا عليه. قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ بنُ الجَرَّاحِ: أفِرَارًا مِن قَدَرِ الله؟! فَقَالَ عُمَرُ: لو غَيْرُكَ قَالَهَا يا أبَا عُبَيْدَةَ؟! نَعَمْ نَفِرُّ مِن قَدَرِ الله إلى قَدَرِ الله، أرَأَيْتَ لو كانَ لكَ إبِلٌ هَبَطَتْ وادِيًا له عُدْوَتَانِ، إحْدَاهُما خَصِبَةٌ، والأُخْرَى جَدْبَةٌ، أليسَ إنْ رَعَيْتَ الخَصْبَةَ رَعَيْتَهَا بقَدَرِ الله، وإنْ رَعَيْتَ الجَدْبَةَ رَعَيْتَهَا بقَدَرِ الله؟ قَالَ: فَجَاءَ عبدُ الرَّحْمَنِ بنُ عَوْفٍ -وكانَ مُتَغَيِّبًا في بَعْضِ حَاجَتِهِ- فَقَالَ: إنَّ عِنْدِي في هذا عِلْمًا؛ سَمِعْتُ رَسولَ الله ﷺ يقولُ: إذَا سَمِعْتُمْ به بأَرْضٍ فلا تَقْدَمُوا عليه، وإذَا وقَعَ بأَرْضٍ وأَنْتُمْ بهَا فلا تَخْرُجُوا فِرَارًا منه. قَالَ: فَحَمِدَ الله عُمَرُ ثُمَّ انْصَرَفَ".

أخرجه الإمام البخاري (٢٧٢٩)، والإمام مسلم (٢٢١٩).

الحديث الأربعون

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "لا عَدْوَى، ولا صَفَرَ، ولا هامَةَ. فقالَ أعْرابِيٌّ: يا رَسولَ الله، فَما بالُ إبِلِي، تَكُونُ في الرَّمْلِ كَأنَّها الظِّباءُ، فَيَأْتي البَعِيرُ الأجْرَبُ فَيَدْخُلُ بيْنَها فيُجْرِبُها؟ فقالَ: فمَن أعْدَى الأوَّلَ؟".

أخرجه الإمام البخاري (٥٧١٧).

الحديث الحادي والأربعون

عن مسلم بن يسارٍ الجهني قال:سئِل عمر بن الخطّاب - رضي الله عنه- عن هذه الآية: وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ فقال عمر - رضي الله عنه- سمعت رسول الله ﷺ سئل عنها، فقال: "إنّ الله خلق آدم ثمّ مسح ظهره بِيمينِهِ، فاستخرج منه ذرية فقال: خلقْت هؤلاء للجنّةِ وبعمل أهل الجَنَّةِ يعملون، ثمّ مسح ظهره فاستخْرج منه ذرِّية فقال: خلقت. هؤلاء للنّار وبعمل أهلِ النّار يعملون"فقال رجلٌ: يا رسول الله ففيم العمل؟ فقال:"إنّ الله إذا خلق العبد للجنّةِ استعمله بعمل أهل الجَنَّةِ حتّى يموت على عمل من أعمال أهل الجَنَّةِ فيدخله به الجَنَّة، وإذا خلق العبد للنّارِ استعمله بعمل أهل النّار حتّى يموت على عمل من أعمال أهل النّار فيدخله النّار".

أخرجه أبوداود (٤٧٠٣)،الترمذي (٣٠٧٥)،وصححه الألباني.

تم بحمد الله

الفهرست

الموضـــــوع	رقم الصفحة
مدخل	٥
الحديث الأول	٢٢
الحديث الثاني	٢٥
الحديث الثالث	٢٦
الحديث الرابع	٢٧
الحديث الخامس	٢٨
الحديث السادس	٢٩
الحديث السابع	٣٠
الحديث الثامن	٣١
الحديث التاسع	٣٢
الحديث العاشر	٣٣
الحديث الحادي عشر	٣٤
الحديث الثاني عشر	٣٥

الموضـــــوع	رقم الصفحة
الحديث الثالث عشر	٣٦
الحديث الرابع عشر	٣٧
الحديث الخامس عشر	٣٨
الحديث السادس عشر	٣٩
الحديث السابع عشر	٤٠
الحديث الثامن عشر	٤١
الحديث التاسع عشر	٤٢
الحديث العشرون	٤٣
الحديث الحادي والعشرون	٤٤
الحديث الثاني والعشرون	٤٥
الحديث الثالث والعشرون	٤٦
الحديث الرابع والعشرون	٤٧
الحديث الخامس والعشرون	٤٨
الحديث السادس والعشرون	٤٩
الحديث السابع والعشرون	٥٠
الحديث الثامن والعشرون	٥١
الحديث التاسع والعشرون	٥٢

الموضـــــوع	رقم الصفحة
الحديث الثلاثون	٥٣
الحديث الحادي والثلاثون	٥٤
الحديث الثاني والثلاثون	٥٥
الحديث الثالث والثلاثون	٥٦
الحديث الرابع والثلاثون	٥٧
الحديث الخامس والثلاثون	٥٨
الحديث السادس والثلاثون	٥٩
الحديث السابع والثلاثون	٦٠
الحديث الثامن والثلاثون	٦١
الحديث التاسع والثلاثون	٦٢
الحديث الأربعون	٦٤
الحديث الحادي والأربعون	٦٥
الفهرست	٦٧